بيقية خصال الاسلام ومن ترك الشهادتين خرج من الاسلام وفي خروجه من الاسلام بترك
الصلاة خلاف مشهور بين العلما وكذلك في ترك بقية مباني الاسلام الخمس كما سنذكره
انشاء الله تعالى في موضعه ومما يدل على ان جميع الاعمال الظاهرة تدخل في مسمى الاسلام
قول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام
وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي صحيح الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان
للاسلام ضوى ومنارا كمنار الطريق من ذلك ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة و
تؤتي الزكوة وتصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتسليمك على بني ادم
اذا لقيتهم وتسليمك على اهل بيتك اذا دخلت عليهم فمن انتقص منهن شيئا فهو سهم
من الاسلام تركه ومن تركهن فقد ترك الاسلام وراء ظهره وخرج ابن مردويه من حديث
ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للاسلام ضياء وعلامات كمنار الطريق
فراسها وجماعها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وتمام الوضوء والحكم بكتاب الله وسنة نبيه وطاعة ولاة الامر وتسليمكم على
انفسكم وتسليمكم على اهلكم اذا دخلتم بيوتكم وتسليمكم على بني ادم اذا لقيتموهم وفي اسناده
ضعف ولعله موقوف وصح من حديث ابي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه
قال الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والجهاد سهم وصوم رمضان
سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وخاب من لا سهم له وخرجه البزار مرفوعا
والموقوف اصح ورواه بعضهم عن ابي اسحق عن الحارث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم خرجه
ابو يعلى الموصلي والموقوف على حذيفة اصح قاله الدارقطني وغيره وقوله الاسلام سهم يعني وغيره
الشهادتين لانهما علم الاسلام وبهما يصير الانسان مسلما وكذلك ترك المحرمات داخل في مسمى الاسلام
ايضا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وسياتي في موضعه انشاء
الله تعالى ويدل على ذلك ايضا ما خرجه الامام احمد والترمذي والنسائي من حديث العرباض ابن سارية
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران
فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا
الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو من جوف الصراط فاذا اراد ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال
ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه والصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة
محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوقه واعظ الله في قلب كل مسلم زاد
الترمذي والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ففي هذا المثل الذي ضربه
النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام هو الصراط المستقيم الذي امر الله سبحانه بالاستقامة عليه ونهى
عن تجاوز حدوده وان من ارتكب شيئا من المحرمات فقد تعدى حدوده ورسوله

واما

واما الايمان فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بالاعتقادات الباطنة فقال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره وقد ذكر الله تعالى في كتابه الايمان
بهذه الاصول الخمسة في مواضع كقوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن
بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم
الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وقال تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رز
قناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون والايمان
بالرسل يلزم منه الايمان بجميع ما اخبروا به من صفات الله وصفات اليوم الاخر
كالصراط والميزان والجنة والنار وقد دخل في الايمان الايمان بالقدر خيره وشره ولاجل
هذه الكلمة روى ابن عمر هذا الحديث محتجا به على من انكر القدر وزعم ان الامر انف يعني مستانف انف
لم يسبق به سابق قدر من الله عز وجل وقد غلظ ابن عمر عليهم وتبرا منهم واخبر انه لا تقبل منهم
اعمالهم بدون الايمان بالقدر والايمان بالقدر على درجتين احدهما الايمان بان الله سبحانه
سبق في علمه ما يعمله العباد من خير وشر وطاعة ومعصية قبل خلقهم وايجادهم ومن هو من
اهل الجنة ومن هو من اهل النار واعد لهم الثواب والعقاب جزاء لاعمالهم قبل خلقهم وتكوينهم وانه
كتب ذلك عنده واحصاه وان اعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابه والدرجة
الثانية ان الله تعالى خلق افعال عباده كلها من الكفر والايمان والطاعة والعصيان
وشاءها منهم فهذه الدرجة يثبتها اهل السنة والجماعة وينكرها القدرية والدرجة
الاولى يثبتها كثير من القدرية ونفاها غلاتهم كمعبد الجهني الذي سئل ابن عمر عن مقالته
وكعمرو بن عبيد وغيره وقد قال كثير من ائمة السلف ناظروا القدرية بالعلم فان اقروا به
وان خصموا وان جحدوه فقد كفروا يريد ان من انكر العلم القديم السابق بافعال العباد وان الله قسمهم
قبل خلقهم الى شقي وسعيد وكتب ذلك عنده في كتاب حفيظ فقد كذب بالقران فيكفر بذلك
فان اقروا بذلك وانكروا ان الله خلق افعال عباده وشاءها وارادها منهم ارادة كونية
قدرية فقد خصموا لان ما اقروا به حجة عليهم فيما انكروه وفي تكفير هؤلاء نزاع مشهور
القديم بين العلماء واما من انكر العلم فنص الشافعي واحمد على تكفيره وكذلك غيرهما من ائمة الاسلام
فان قيل فقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الاسلام والايمان وجعل الاعمال كلها
من الاسلام لا من الايمان والمشهور عن السلف واهل الحديث ان الايمان قول وعمل ونية
وان الاعمال كلها داخلة في مسمى الايمان وحكى الشافعي على ذلك اجماع الصحابة والتابعين
ومن بعدهم ممن ادركهم وانكر السلف على من اخرج الاعمال عن الايمان انكارا شديدا وممن
انكر ذلك على قائله وجعله قولا محدثا سعيد بن جبير وميمون بن مهران وقتادة و
ايوب السختياني والنخعي والزهري ويحيى بن ابي كثير وغيرهم وقال الثوري هو راي محدث
ادركنا الناس على غيره وقال الاوزاعي كان من مضى ممن سلف لا يفرقون بين الايمان والعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)